Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والرعية ، حيث تعبر الرعية عن احترامها للحاكم بأساليب لا تتفق مع المفهوم الاسلامى للعلاقة بين مستخلف مسئول عن رعيته ، ورعية مسئولة عن اختياره وعزله ـ وانما هى أقرب الى العلاقة بين السيد والعبد : السيد المطلق التصرف الذى لا يسأل عما يفعل ، والعبد الذى لا يملك الا الرضوخ والخضوع ، بل ان بعض المجتمعات الاسلامية فى غرب أفريقيا تحيى الرعية أميرها بما يشبه الركوع والسجود !

وفى التربية المعاصرة نجد أطفال المسلمين ينشأون غالبا على الخوف من آبائهم ، فلا يجرؤون على التعبير عن أنفسهم تعبيرا صريحا مستقيما ، دون لف أو دوران ٠

وهذه التربية القائمة على التخـــويف تؤدى الى عواقب وخيمة فى الحياة الاجتماعية والسياسية للمسلمين ٠

ففى الحياة الاجتماعية ينتشر تملق الضعفاء للأقوياء ، والمرؤوسين للرؤساء ، ويترتب على هذا ألا يقدر المسلم لجهده وكفاءته واسهامه فى خدمة الجماعة ، بل لتملقه أفرادا معدودين من « ذوى الجاه » و « ذوى النفوذ » ٠ ونتيجة لذلك يتولى المناصب غالبا من لا يصلحون لها ، بينما تبعـد أو تبتعـد العقول الكبيرة والكفاءات العالية فيفقد المجتمع خـير عناصره ، وبذلك يضعف ويموت ببطء لأنه يتآكل من داخله بانتشار الفساد وتولية المفسدين كما تتـآكل الشجرة بالســوس ينخرها من داخلها ٠

أما فى الحياة السياسية فهناك علاقة وثيقة بين النفاق والاســتبداد السياسى ٠ ومن أهم الظواهر المرتبطة بطغيان الحكام المسلمين اليوم ابعاد ذوى الخلق والكفاءة والاخلاص فى النصيحة ، وتقريب المنافقين الذين يجيدون المدح الكاذب والتملق الرخيص ٠

ولتصحيح هذا الموقف يجب أن نبدأ من البيت فنربى أولادنا (بنين وبنات) على أدب الاسلام ، وهو يقضى بالحق وابداء الرأى فى جو من الشورى وهى من أعظم وأهم قواعد السلوك فى الحياة الاسلامية بكل مستوياتها : من البيت الى مكان العمل الى ادارة الدولة ٠ فمن أهم صفات المؤمنين فى القرآن أن أمورهم تقرر بالشورى :

« **وأمرهم شورى بينهم** » (الشورى ٣٨/٤٢) ٠

وفى موعظة لقمان لابنه نراه ينصحه بأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، مع ما يقتضيه ذلك من الصراحة فى القول والجرأة فى الحق وكذلك ينصحه بأن يكون بارا بوالديه وفى نفس الوقت أن يكون له من